Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الثقافة، وأن الأقنعة التاريخية والأسطورية التى يستحضرها لا تلبث أن تتلاشى وتضيع، كما تضيع بالتصادم السياقات التى يقتطع منها إشاراته ورموزه، ولاتبقى بعد ذلك سوى عملية تثوير اللغة مصدراً منظماً لجمالية هذه الشعرية].

وإذا كان [جاكوبسون] وهو أول من شرح وظائف اللغة الشعرية، قد ألغى الوظيفة التعبيرية أو الإشارية، فقد أصبحنا نراقب اطراد العلاقة بين تغييب تجربة التعبير عن الواقع من ناحية وتثوير اللغة الشعرية من ناحية أخرى، ويصبح النشاط اللغوى وهو أبرز ما يطرحه العمل الإبداعى فى هذا السياق علامة التحديث الشعرى المعاصر ولكى يعطينا الناقد نموذجاً للتركيب اللغوى فى صورة يرضاها يستهشد بنص للشاعر محمد عفيفى مطر :

الليل فى آخر السهل عصافير ينتفضن عن
الريش بقايا القطر أضغاث النباتات هباء الذّر
والغبشة، يسلمن المناقير إلى دفء الجناحين.
النهار التمّ فى أعضائه واصاعدت شيبته من
تحت حناء الذرى
الصخرة تأوى للنعاس الرطب والهوة تثّائب
والقرية جرو مرح لاذ به النوم البعيد

ويقدم الناقد تحليلاً لبعض التراكيب اللغوية من مثل [بقايا القطر / أضغاث النباتات / هباء الذر] وغيرها، فالشاعر هنا يسعى لالتقاط أطراف بعيدة ويظل يقيم بينها بشكل تركيبى وتشكيلى مطارحات دلالية متوالية وهنا يتعمق الايحاء الشعرى ويوغل فى الاستبطان، حيث يتلاشى القطر، ولايبقى منه سوى الندى، تنعس النباتات وتطفو أضغاث الأحلام وتتحول الصورة بكاملها إلى [هباء ذرى يسبح فى ضوء شعرى رقيق] ويلاحظ الناقد أيضاً أن قيمة هذا التركيب المتتالى مثل المونتاج ستتأثر لو أننا أضفنا حرف عطف بين هذه الجمل والتراكيب المتتالية لأننا لو فعلنا ذلك لقتلنا فيها روح الصورة الشعرية التى تجع الأطياف المتراكبة. إن قيمة مثل هذا التركيب لدى الشاعر أن أصوله حقيقية وهناك تجاور على مستوى الحقيقة بين الغيمة والليل والنهار والصخرة والقرية والجرو وهى تمثل فى جملتها